

HOW EXCESSIVE EXPOSURE TO SCREENS AFFECTS CHILDREN'S DEVELOPMENT AND BEHAVIOUR

Idda HESSEN¹

Researcher, Mouloud Mamari University, Algeria

Abbar ZINA²

Researcher, Mouloud Mamari University, Algeria

Abstract

The negative effects of electronic screens and devices on children's healthy development and behaviors is the focus of many research and studies in recent years. This is due to the significant change brought about by the technological revolution, as there is no longer a house without at least one smartphone. Not to mention computers and electronic panels and, of course, without losing sight of television, all of these tools are accessible to children through quick and easy access without computing or censorship and without discrimination of the child's age, which poses a problem for his or her proper development on the one hand and what he or she can learn in swamps that are difficult even for specialists to remove from. overexposure of screens ". (TV, Smartphone, Electronic Board) by children, which increased in the coronavirus pandemic:

- Language disorders (late speech, late language,...),
- cognitive abilities disorder (memory, attention, focus,...),
- Psychological disorders such as introversion, fear and loss of trust;
- Low level of educational attainment;
- impaired sight, altered brain neuron visibility,
- Exposure to pornography, the child's acquisition of bad habits and degraded morals causing change and/or demolition of educational values;
- Decrease in mental health and increase in stress.

In these studies, we try to highlight the latest studies on the negative impact of screens on children to highlight the most important problems resulting from this, especially in both aspects of development and behaviour, by posing the following problems:

How does children's exposure to screens (TV shows, electronic games, Internet) affect their development and behaviours?.

Key words: Screens, Growth, Behavior.

 <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.21.6>

¹  hessen.logo@gmail.com,

²  zina.abbar@ummto.dz

مدى تأثير التعرض المفرض للشاشات على نمو الأطفال وسلوكهم

حسن يّدا

الباحث، جامعة مولود معمري، الجزائر

عبّار زينة

الباحثة، جامعة مولود معمري، الجزائر

الملخص

تعد التأثيرات السلبية للشاشات والأجهزة الإلكترونية على النمو السليم للأطفال وسلوكياتهم محط اهتمام العديد من الأبحاث والدراسات في السنوات الأخيرة، وهذا نظرا للتغير الكبير الذي أحدثته الثورة التكنولوجية، حيث لم يعد هناك منزل يخلوا من هاتف ذكي واحد على الأقل، ناهيك عن الحواسيب والألواح الإلكترونية ودون إغفال التلفاز طبعا، فكل هذه الأدوات أصبحت في متناول الأطفال من خلال سرعة الوصول إليها وسهولة الحصول عليها دون حسيب أو رقيب ودون تمييز لسن الطفل مما يشكل مشكلة أمام نموه السليم من جهة وما يمكن أن يتعلمه سلوكيات تهوي به في مستنقعات يصعب حتى على المختصين إخراجها منها، ونعرض فيما يلي أبرز المشكلات الناجمة عن التعرض المفرط للشاشات (التلفاز، الهاتف الذكي، اللوح الإلكتروني) من طرف الأطفال والذي زادت نسبته في ظل جائحة كورونا:

- الاضطرابات اللغوية (تأخر الكلام، تأخر اللغة، ...)
- اضطراب القدرات المعرفية (الذاكرة، الانتباه، التركيز، ...)
- الاضطرابات النفسية كالانطوائية والخوف وفقدان الثقة،
- انخفاض مستوى التحصيل الدراسي،
- ضعف النظر، وتغير بيئة الخلايا العصبية للدماغ،
- التعرض للإباحية، واكتساب الطفل لعادات سيئة وأخلاق منحطة مما يسبب في تغير و/أو هدم للقيم التربوية،
- تراجع الصحة العقلية وزيادة التوتر.

نحاول في دراستنا هذه إلقاء الضوء على أحدث الدراسات التي تناولت موضوع التأثير السلبي للشاشات على الأطفال لإبراز أهم المشكلات الناجمة عن ذلك خصوصا في جانبي النمو والسلوك، من خلال طرحنا للإشكالية التالية: ما مدى تأثير تعرض الأطفال للشاشات (برامج تلفزيونية، ألعاب إلكترونية، أنترنت) على نموهم وسلوكياتهم؟. **الكلمات المفتاحية:** الشاشات، النمو، السلوك.

المقدمة

تعتبر الشاشات من أهم المصادر للحصول على المعلومات ومتابعة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية حول العالم، كما أنها أصبحت من أهم وسائل الاتصال تأثيراً على الأفراد لاسيما الأطفال، وذلك لسهولة تأثيرها على شخصية الطفل في وقت محدد، ذلك لما تحويه هذه الشاشات من مشاهد، ألوان، صور، حركات، رموز وإيقاعات تخاطب المجال السمعي والبصري مباشرة، فاعتمد الأولياء عليها كوسيلة في عملية التربية وبالتالي صار لها ركنا أساسيا في كل منزل. كما تكثر مشاهدة الأطفال للشاشات خاصة الرسوم المتحركة القادرة على جذب ما يجعله جالسا أمامها لساعات طويلة يشاهد برامجه المفضلة ويندمج معها كأنها جزء من الحقيقة ما يؤثر على نفسيته، عقله، سلوكه ونموه.

ومع ما واجهه العالم خلال الأشهر الأولى من سنة 2020 في ظل جائحة كورونا التي أدت بمعظم دول العالم للانغلاق على نفسها وتطبيق الحجر المنزلي وإيقاف كل الأنشطة والمشاريع، ما أدى لعدة أزمات منها توقف الأطفال عن الدراسة، وفي ظل الحجر المفروض على مجتمعاتهم تزداد المخاطر التي يواجهها هؤلاء وهم يقضون وقتا طويلا أمام الشاشات (حاسوب، تلفاز، هاتف، لوحات إلكترونية ...) بنسبة أكبر مما كانوا عليه قبل الجائحة.

وقد اعتمدنا على منهج التحليل البعدي كونه الأنسب لهذا النوع من الدراسات الذي يعتمد على تحليل الدراسات السابقة، حيث يعرف "جلاس" (Glass, 1982) التحليل البعدي بأنه "مدخل لتكوين نتائج البحوث يعتمد على اتجاه إحصائي في تحليل البيانات يطبق على نتائج الدراسات الكمية الفردية".

ويعرفه "درونس" (Drown et al, 1991) على أنه "مجموعة من الإجراءات المنظمةة لحل التعارضات الواضحة في نتائج البحوث المختلفة، حيث يترجم القائم بالتحليل البعدي النتائج من عدد من الدراسات المختلفة إلى وحدات قياسية و باستخدام الأساليب الإحصائية يوضح العلاقة بين الخصائص والدراسات والنتائج، وهو بصورة نمطية يعتمد على مجموعة من الخطوات تبدأ بتحديد الباحث لأغراض التحليل والسؤال البحثي ثم يتم اختيار مجموعة من الدراسات الكمية والتي تقابل المعايير التي يحددها الباحث ويتم تنظيم هذه الدراسات وفقا لبعض خصائصها ثم تبدأ إجراءات لحساب متوسط حجم الأثر العام المستنتج من هذه الدراسات"

وتعرفه "نادية محمود يوسف (1993) على أنه "منهج تحليل إحصائي يهدف إلى تفسير نتائج البحوث المجمعة من دراسات متعددة في مجال من المجالات بغرض اتخاذ قرارات تربوية محددة". (فرماوي، 2003، 03)

كما عُرف بأنه "مجموعة من الإجراءات الإحصائية التي يتم تصميمها لتجميع النتائج التجريبية والارتباطية من خلال الدراسات المستقلة، والتي تشترك في موضوع واحد" (عثمان محمد، 2020، 10)

الإشكالية:

تشغل حاليا الشاشات مساحة أكبر في الحياة الأسرية، كما أنها تغزوا بيوتنا وأطفالنا وتؤثر على حياتهم من مختلف النواحي النفسية، الاجتماعية والسلوكية، حيث يستخدمها البالغين مبدئيا كحيز لتشغيل الأطفال أو حتى كحل مؤقت لتهدئتهم، بعدها ومن خلال الصوت والصورة الملفتين للانتباه تصبح إعتيادية للأطفال بالتالي يتعرضون لهذه الشاشات بصورة مفرطة ما يسبب ويخلق عدة مشاكل واضطرابات.

تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أحدث الدراسات التي تناولت موضوع التأثير السلبي للشاشات على الأطفال لإبراز أهم المشكلات الناجمة عن ذلك وهذا من خلال طرحنا للإشكالية التالية:

مامدى تأثير تعرض الأطفال للشاشات (برامج تلفزيونية، ألعاب إلكترونية، أنترنت) على نموهم وسلوكياتهم؟

أسباب اختيار الموضوع:

- الزيادة الكبيرة في حالات الأطفال المصابين باضطرابات ناجمة عن التعرض المفرط للشاشات
- ارتفاع نسبة السلوكيات العنيفة لدى الأطفال
- التدهور في القيم التربوية و تغير العادات والتقاليد
- عدم مقدرة الأولياء على السيطرة على أبنائهم وتوجيههم وتربيتهم كما يرغبون
- إقرار المعلمون بانخفاض قدرات التركيز لدى التلاميذ

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في كونه يتطرق لموضوع التأثير السلبي للشاشات على نمو الأطفال وسلوكهم من عدة جوانب ويتناوله من زوايا مختلفة.

أهداف البحث:

- تنبيه الأولياء وتوعيتهم بخطورة الشاشات على أبنائهم،
- المساهمة في التعريف بهذا الموضوع من خلال عرض أهم الدراسات المنجزة حوله،
- لفت انتباه المختصين إلى مشكلة تأثير الشاشات التي يغفل عنها الكثير منهم،
- دفع الأولياء والباحثين والمختصين إلى السعي لإيجاد الحلول لهذه المشكلة.

تحديد المفاهيم:

النمو:

يُقصد بالنمو تلك العمليات المتتابعة المنظمة التي تحدث للفرد عبر حياته منذ لحظة الإخصاب حتى الممات والتي تُحدث تغييرات سلوكية ونمائية، والنمو أيضا عملية ارتقائية متتابعة في سلسلة من التغيرات التي تكشف عن إمكانات الفرد بطريقة عملية. (سليم، 2002، 13)

السلوك:

هو كل تصرف يبده الإنسان ظاهرياً أو باطنياً، تحدد به مواقفه واتجاهاته السلبية والإيجابية. ويعتبر السلوك الإيجابي تلك النظرة الإيجابية بين أفراد المجتمع ميزته تفضيل المصلحة العامة على الخاصة أو تطبيق كل ما هو متعارف عليه، أما السلوك السلبي هو كل التصرفات التي تخرج عن الأنظمة والمتفق عليها في المجتمع كالقوانين والمبادئ والأديان والأعراف التي تضبطها المنظومة الاجتماعية. (سنوسي، 2012، 78)

متلازمة التعرض المفرط للشاشات:

هي مجموعة من الأعراض الإكلينيكية التي تظهر على الطفل الذي يعاني من تعرض مفرط ومبكر لمختلف الشاشات، أشير لهذه المتلازمة منذ سنوات قليلة فقط من طرف كل ممتهني الصحة (أطباء، طبيب أطفال، مختصين نفسانيين، أطفونيين، مختص الطب العقلي للأطفال، المربين...الخ).

الدراسات السابقة:

- دراسة زبيدة بن عويشة وفطيمة نيبوش (2019) بعنوان " تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة طفل دون السادسة من وجهة نظر الأمهات -دراسة على عينة من أمهات الجزائر العاصمة-" التي هدفت إلى التعرف على مدى تأثير تكنولوجيا الشاشة في عملية التنشئة الاجتماعية لطفل دون السادسة نظراً لأهمية هذه الفترة في تشكيل شخصيته، وبناء هويته الثقافية، واندماجه الاجتماعي. اعتمدت الباحثتان على عينة من أمهات الجزائر العاصمة، لمعرفة مدى تركهن هذه التكنولوجيا تشاركن تنشئة أبنائهن، والكشف عن مدى تأثيرها عليهن. توصلت الدراسة إلى أن معظم الأمهات يتركن أطفالهن عرضة لهذه التكنولوجيا لمدة تفوق بكثير لما أوصى بها الخبراء على المستوى العالمي، بسبب تعدد مهامهن اليومية، فلم تتمكن أغليبتهم من تنظيم، توجيه ومراقبة ما يتابعه أطفالهن على تكنولوجيا الشاشة. هذا وقد بينت نتائج الدراسة وجود علاقة بين مدة تعرض الأطفال لتكنولوجيا الشاشة وبعض العوامل مثل: وجود علاقة بين وعي الأم بمخاطر تكنولوجيا الشاشة وتعرض أطفالها لها. بين المستوى التعليمي للأم والمدة التي يتعرض أطفالها لهذه التكنولوجيا. بين سن الأم ومدة تعرض أبنائها لها. بين الوضعية المهنية للأم ومدة استخدام أطفالها لتكنولوجيا الشاشة، بينما ظهر عدم وجود علاقة بين متغير عدد الأطفال ومدة استخدامهم لتكنولوجيا الشاشة. كما بينت نتائج الدراسة أن تعرض أطفال المبحوثات لتكنولوجيا الشاشة ترتب عنه العديد من الآثار السلبية مثل التقليد الأعمى لهؤلاء الأطفال لما شاهدوه، ممارستهم أفعال العنف، التمرد والعناد... (بن عويشة ونيبوش، 2019)

- دراسة ابتسام غانم وكريمة بن صغير (2021) بعنوان "استخدام الأطفال للشاشات الإلكترونية في ظل وباء كورونا وآثاره على القيم التربوية من وجهة نظر الأولياء والمعلمين" التي هدفت إلى الكشف عن وجهة نظر الأولياء والمعلمين حول استخدام الأطفال للشاشات الإلكترونية في ظل وباء كورونا وآثاره على القيم التربوية، وما إذا كانت هناك فروق في هذه الآثار حسب وجهات نظرهم، واعتمدت الباحثتان في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، ولجمع البيانات تم الاستعانة باستبيان معد من طرف (ماجد محمد الزيودي، 2015)، تم تطبيقه سنة 2020 على عينة عرضية جزائرية متاحة على الأنترنت قدر عددها ب (56 وليا ومعلما). وبعد جمع البيانات، تم تحليلها بالاعتماد على البرنامج الإحصائي

SPSS، أوضحت نتائج الدراسة وبحسب وجهات نظر الأولياء والمعلمين أن هناك آثار سلبية بدرجة كبيرة لاستخدام الأطفال للشاشات الإلكترونية في ظل وباء كورونا على القيم التربوية، إضافة إلى عدم وجود فروق معتبرة بين وجهات نظرهم. (غانم وبن صغير، 2021)

- دراسة ديعلي ليلي وشودي منوبية (2020) تحت عنوان "تأثيرات الألعاب الإلكترونية باستخدام الهواتف الذكية على تحصيل التلاميذ من وجهة نظر أمهاتهم -دراسة ميدانية لعينة من الأمهات بمدينة تمنراست-" والتي هدفت إلى الكشف عن الأثر الذي تخلفه الألعاب الإلكترونية المستخدمة عن طريق الهواتف الذكية على تحصيل التلاميذ في مختلف الأطوار من وجهة نظر الأولياء وهذا من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي والمتمثل في: ما هو أثر استخدام الألعاب الإلكترونية عبر الهواتف الذكية على تحصيل التلاميذ؟ وأسئلة فرعية:

ماهي درجة إقبال التلاميذ على الألعاب الإلكترونية عن طريق الهواتف الذكية؟

ماهي دوافع إقبال التلاميذ على استخدام الألعاب الإلكترونية عن طريق الهواتف الذكية؟

وللقيام بهذه الدراسة اختيرت 120 عائلة بمدينة تمنراست (أب أو أم)، وتوصلت الدراسة إلى أن التلاميذ يقدمون باستمرار على الهواتف الذكية للأولياء كلما سمحت لهم الفرصة لذلك، وأن الدافع القوي وراء هذا هو الفراغ والرغبة في التسلية، وكل هذا بطبيعة الحال من شأنه أن يؤثر على تحصيلهم الدراسي في نهاية الأمر. (ديعلي وشودي، 2020)

- دراسة مريم قويدر (2012) بعنوان " أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال -دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال المتمدرسين بالجزائر العاصمة"، التي هدفت إلى دراسة أثر ممارسة الألعاب الإلكترونية على السلوك لدى الطفل والتنبيه على خطورة التوجه الكبير لهذا النوع من الأنشطة الترفيهية، ومدى تأثيرها الكبير على الأطفال في جميع البلدان العربية وخاصة الجزائر، وباعتبار أن معظم هذه الألعاب ليست عربية بل غربية، فهي تعمل على صرف النظر عن النشاطات الأخرى، خاصة ممارسة النشاطات الرياضية والبدنية، التي تلعب دورا كبيرا في حياة الطفل لما تقدمه من فوائد جسمية ونفسية واجتماعية وتربوية، أما الألعاب الإلكترونية فتعمل على تنمية سلوكهم وتغيير مبادئهم التربوية، ولمعرفة أثر هذه الألعاب على التلاميذ المتمدرسين في المرحلة الابتدائية بالجزائر العاصمة، واستخدمت الباحثة منهج الوصفي التحليلي لجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات عن الظاهر، حيث اختارت عينة من 200 طفل تتراوح أعمارهم بين 07 و 12 عاما من مدارس في الأحياء الراقية والمتوسطة والشعبية للجزائر العاصمة والذين يمارسون الألعاب الإلكترونية، وتوصلت الباحثة في نهاية الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات، حيث وجدت أن أغلبية الأطفال يمارسون الألعاب الإلكترونية لأكثر من خمس ساعات مما يؤثر على صحتهم وتركيزهم في الدراسة، من جهة أخرى هم يفضلون ممارستها في البيت بدلا من قاعات الألعاب ومقاهي الإنترنت لتوفر الجو الملائم للممارسة. أما من ناحية نوعية الألعاب فأغلبية الأطفال يفضلون الألعاب الرياضية والحربية والقتالية، وهذا ما يجعلهم عرضة للسلوكيات العدوانية نظرا لممارستهم المتكررة لهذا النوع من الألعاب التي تنسب إلى مجتمعات بعيدة كل البعد عن مجتمعاتنا سواء من ناحية القيم أو من ناحية السلوكيات أو من ناحية العقيدة الدينية. (قويدر، 2012)

- دراسة أسماء باسم وإيمان عبد الرحمن (2017) بعنوان " التأثيرات السلبية لاستخدام الهواتف الذكية على الأطفال من وجهة نظر الأمهات: جنين والباذان نموذجا " التي هدفت إلى الإطلاع على مدى وعي الأمهات بالآثار المختلفة لاستخدام الهواتف الذكية على الأطفال من عمر سنتين إلى تسع سنوات في بلدي جيب والباذان وفقا لعدة متغيرات وهي: (عدد الأطفال، عمر الطفل، عمل الأم، عدد ساعات الاستخدام، وملكية الهاتف الذكي)، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي

التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أمهات الأطفال في البلديتين، وتم استخدام عينة مكونة من 250 مفردة اختيرت بطريقة العينة الاحتمالية. احتوت الاستبانة على ثلاث وعشرين فقرة موزعة على أربعة محاور وهي: (الجانب الاجتماعي، الجانب الصحي، الجانب السلوكي، وجانب الرقابة ومتابعة المحتوى). أشارت النتائج أن للهواتف الذكية آثار سلبية على الجوانب الاجتماعية والصحية والسلوكية، وأوصت الدراسة بتقليل الاستخدام وتحديد ساعات وشغل الطفل بأنشطة تقلل من لجوءه لاستعمال الهاتف الذكي. (باسم وعبد الرحمن، 2017)

- دراسة محمد عمر وإلهام مصطفى (2014)، بعنوان "المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات"، التي هدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات. طبقت الدراسة على عينة مكونة من (299) من أولياء أمور الأطفال تم اختيارهم عشوائياً. وقد استجاب أفراد الدراسة على استبانة أعدت لتحقيق أهداف الدراسة مكونة من ثلاثة أبعاد (الاجتماعي، النفسي، التربوي). وبعد تحليل النتائج بينت الدراسة أن أكثر المشكلات السلوكية وجوداً هي المشكلات الاجتماعية، يليها المشكلات التربوية ثم المشكلات النفسية. كما تبين أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية تعزى إلى الجنس لصالح الذكور، وأن هناك فروقا تعزى إلى العمر لصالح الفئة العمرية (8-12 سنة)، وفي عدد ساعات الاستخدام لصالح الفئة (1-3 ساعات) و(أكثر من 3 ساعات). وبناء على نتائج الدراسة، قدمت مجموعة من التوصيات هدفت إلى الحد من هذه المشكلات. (عمر ومصطفى، 2014)

- دراسة محمد طالب دبوس (2018) الموسومة بـ "المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالتواصل الأسري من وجهة نظر الوالدين لدى طلبة مدارس المرحلة الأساسية بمحافظة نابلس في فلسطين"، حيث هدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالتواصل الأسري من وجهة نظر الوالدين لدى طلبة مدارس المرحلة الأساسية بمحافظة نابلس في فلسطين، ولتحقيق هدف الدراسة تم توزيع أداها الدراسة، الأولى تتعلق بالمشكلات السلوكية التي تواجه طلبة المدارس مستخدمي الهواتف الذكية ممن هم في المرحلة الأساسية العليا وتتكون من (30) فقر موزعة على (3) مجالات، والثانية تتعلق بالتواصل الأسري وتتكون من (18) فقرة، وذلك على عينة مكونة من (584) فرداً من أولياء أمور الطلبة في محافظة نابلس تم اختيارهم عشوائياً. وبعد جمع بيانات الدراسة عولجت إحصائياً باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss). أشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة شيوع المشكلات السلوكية لدى طلبة المدارس مستخدمي الهواتف الذكية ممن هم في المرحلة الأساسية العليا كانت مرتفعة في حين كانت درجة التواصل الأسري بين الأبناء ووالديهم متوسطة. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين درجة شيوع المشكلات السلوكية لدى الطلبة مستخدمي الهواتف الذكية وبين درجة التواصل الأسري. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بالعديد من التوصيات. (دبوس، 2018)

- دراسة مها الشحروري ومحمد عودة الريماوي (2011) بعنوان (أثر الألعاب الإلكترونية على عمليات التذكر وحل المشكلات واتخاذ القرار لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة في الأردن)، هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر ممارسة الألعاب الإلكترونية على عمليات التذكر وحل المشكلات واتخاذ القرار لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة في الأردن. ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار أفراد الدراسة من طلبة الصف الخامس الابتدائي ذكوراً وإناثاً من مدارس المنهل ومدرسة الريادة العلمية. حيث بلغ عدد أفراد الدراسة (75) طالباً وطالبة، قسموا إلى مجموعة تجريبية عدد أفرادها (36) طالباً

وطالبة قسمت إلى مجموعتين فرعيتين مجموعة تلعب ألعاباً موجهة ومجموعة تلعب ألعاباً غير موجهة، ومجموعة ضابطة بلغ عدد أفرادها (39) طالباً وطالبة. تم إعداد بطاريتي ألعاب إلكترونية، البطارية الأولى تضمنت ألعاباً موجهة والبطارية الثانية ألعاباً غير موجهة. مارست المجموعة التجريبية بنوعيتها ذكوراً وإناثاً هذه الألعاب بواقع حصّة واحدة أسبوعياً على مدى الفصل الدراسي الأول 2006/2007. وبعد الانتهاء من جمع البيانات حسبت متوسطات الأداء القبلي والبعدي والانحرافات المعيارية لإفراد المجموعتين التجريبية بنوعيتها الموجهة والتجريبية غير الموجهة وكذلك المجموعة الضابطة، واستخدم تحليل التباين المتعدد المتغيرات للتأكد من دلالة الفروق الظاهرة بين متوسطات الأداء البعدي المعدل على العمليات الثلاث: التذكر وحل المشكلات واتخاذ القرار، ثم متوسطي الأداء البعدي المعدل لذكور وإناث المجموعة التجريبية بفرعيتها والمجموعة الضابطة. أظهرت نتائج الدراسة أن للألعاب الإلكترونية أثراً على عمليات التذكر وحل المشكلات واتخاذ القرار لدى أفراد المجموعة غير الموجهة مقارنة بالمجموعتين الموجهة والضابطة. كما أظهرت أن للألعاب الإلكترونية أثراً على عملية اتخاذ القرار لدى ذكور المجموعة غير الموجهة. (الشحروري والريماوي، 2011)

- دراسة باحثون من جامعة كوينزلاند الأسترالية على رأسهم الدكتور "أسدخان" أستاذ مشارك في الإحصاء الحيوي في كلية علوم، إعادة التأهيل الصحي، لدراسة واسعة النطاق للسلوك الصحي لدى الأطفال ممن هم في سن التمدرس، توصلت أن النشاط البدني لمدة 60 دقيقة "أو أكثر يومياً مفيد للصحة العقلية، حيث أجاب حوالي 60 ألف طفل أعمارهم بين 11 و15 سنة من أوروبا وأمريكا الشمالية عن أسئلة حول استخدام الشاشة أسبوعياً وفي العطل الأسبوعية، حيث كشفت هذه الدراسة أنه بعد حوالي ساعتين (يومياً) من تعرض الفتيات للشاشة وأربع ساعات للأولاد، تنخفض الصحة العقلية للمراهقين، وكلما زادت المدة كان الضرر أكبر. وبالمقابل 60 دقيقة من النشاط البدني أو أكثر يومياً مفيد للصحة العقلية. كما بين مؤلف الدراسة العلاقة بين ارتباط وقت الشاشة والنشاط البدني بالصحة العقلية، فتعزيز النشاط البدني وتقليل وقت الشاشات يزيد من القدرة على حماية الصحة العقلية للمراهقين. (60 دقيقة من الحركة تقاوم التأثير السلبي لوقت الشاشة عند الأطفال (mubasher.aljazeera.net/news/health/14-01-2022)

- دراسة أمريكية أظهرت أن تشغيل التلفاز باستمرار في المنزل يؤثر سلباً على تطور الكلام والذكاء عند الأطفال الصغار من خلال تراجع عدد الكلمات والألفاظ المسموعة. وقال البرفسور في طب الأطفال "ديميتري خريستاكيس" من جامعة واشنطن أن تشغيل جهاز التلفزيون يقلل بوضوح استخدام الكلام عند الأطفال والأشخاص المهمتين بهم، كما أوضح أن البالغين يتلفظون عادة بحوالي 941 كلمة في ساعة، وأن هذه الكلمات تختفي (لا يسمعونها الأطفال) بشكل شبه كامل إذ كان بإمكان الطفل الاستماع لصوت التلفزيون، إذن هذه النتائج تفسر الرابط بين تعرض الأطفال للتلفزيون والتأخر في تطور الكلام لديهم، هذا الأخير الذي يعتبر عنصر أساسي لتطور عقول الأطفال بالتالي هذا التأخر يصيب القدرة على التركيز. (هل التلفاز جريمة أمام الأطفال والرضع والمتأخرين في النطق والكلام، <http://www.ibrahimrashidacademy.net>)

- كما حذرت دراسة أخرى فرنسية من جلوس الأطفال أمام التلفزيون لفترات طويلة وذلك لما لها من أثر على تأخير قدراتهم على الكلام، حيث توصل الباحثون إلى أن ربع الأطفال من الذكور وطفلة من بين 7 إناث يعانون من مشاكل في التحدث، وعادة ما ينطقون أولى كلماتهم عندما يبلغون 10 أو 11 شهراً ولكن 4 من الأطفال لم يتحدثوا حتى بلوغهم عمر الثالثة. كما أكدت وزارة الصحة الفرنسية في دراسة لها أن مشاهدة الرضع للتلفاز قد ينطوي على مخاطر شديدة حيث تعرقل نمو الأطفال واصابتهم بمشكلات في الكلام، اضطرابات في النوم وضعف في التركيز. (نفس المرجع السابق الذكر)

- أظهرت دراسة حديثة أن غالبية الأطفال دون سن الخامسة باتوا يقضون وقتا طويلا أمام الشاشات الإلكترونية أكثر مما ينبغي، وتوصي الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (AAP: American Academy of Pediatric) بتجنب جلوس الأطفال الصغار أمام الشاشة، بينما يجب على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين العامين والخمسة أعوام قضاء ساعة واحدة يوميا فقط أمام الشاشة. وقام الباحثون بتحليل أكثر من 60 دراسة في أكثر من 89 ألف طفل في العالم وجدوا أن الأطفال دون سن الثانية يحدقون أغلبية الوقت في التلفزيون بينما يستهلك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين العامين والخمسة أعوام جميع الأجهزة الإلكترونية. وأشار الباحثون لإمكانية ربط هذا الموضوع بالسمنة، وذلك بسبب حلول الأجهزة الإلكترونية مكان الأنشطة البدنية. وبالتالي فإن قضاء الوقت الطويل أمام الشاشة يعزز شهية الطفل على تناول الطعام والنوم الغير منتظم وحتى يجعله عرضة لمشاهدة محتويات عنيفة على التلفزيون، ما يؤثر سلبا على سلوكه، كما قد تسبب تأخيرات معرفية وعاطفية في نمو الطفل (www.lbcgroup.tv).

- فضيلة تومي وزهية يسعد (2020) جامعة قصدي مباح ورقلة (الجزائر) قامت بدراسة حول القنوات التلفزيونية المخصصة وعلاقتها بالسلوكيات العدوانية لطفل ما قبل المدرسة، توصلتا من خلالها إلى تحديد ثلاث محاور أساسية هي:

- أولا: عادات المشاهدة عند الأطفال: حيث أنهم يقضون حوالي ساعتين إلى أربع ساعات يوميا أمام التلفاز، كما أن قنوات العربية وطيور الجنة هي أكثر القنوات متابعة، كما أن الأطفال يقبلون على الرسوم المتحركة CN وMBC3 وسبيستون وكأول خيار لهم بنسبة 34,57% رغم التنوع في المواد المبرمجة.
- ثانيا: الميول نحو السلوكيات العدوانية: أكدت أن 70% من الأمهات أن أطفالهن يميلون إلى مشاهدة البرامج العنيفة ويطالبون بها، كما أكدت الأمهات أن أطفالهن يقومون بمحاكاة مختلف مشاهد العنف التي يرونها في التلفاز بإجماع 100% في عينة الدراسة، كما يقومون بتقليدها.
- ثالثا: البرامج التلفزيونية والسلوك العدوانية عند الطفل: اكتسب الأطفال في سنهم المبكرة نتيجة لمشاهدة التلفاز الكثير من العبارات العنيفة يرددونها للتنفيس في حالات الغضب بنسبة 39,47% وقد تمثل العنف اللفظي المكتسب في التمتمة بكلمات غريبة، السخرية من الغير، التعيب والسب. ومن أكثر السلوكيات شيوعا كانت المشاجرة بنسبة 33,90%، الضرب 28,81% و الدفع .

بالرغم من تدخل عدة من العوامل النفسية، الاجتماعية المتعلقة بالأسرة والمحيط في اكتساب الطفل لسلوكيات عنيفة فإن الأمهات يؤكدن أن البرامج التلفزيونية هي المتسبب الرئيسي والأول في ظهور سلوكيات عنيفة لدى أطفالهن بنسبة بلغت 53,57%. منه كلما زاد معدل مشاهدة الطفل وتعرضه للبرامج التلفزيونية زادت نسبة السلوكيات العدوانية لدى الأطفال. (تومي ويسعد، 2020)

- كما نجد خولة بن عمر ومعمر قول (2018) جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي انجزا دراسة حول أثر البرامج التلفزيونية على التنشئة الاجتماعية للطفل من وجهة نظر أولياء الأمور (قناة سبيستون نموذجا) حيث تكونت عينة الدراسة من 80 وليا، وقد أظهرت النتائج مدى تأثير هذه البرامج على التنشئة الاجتماعية حيث أن غالبية الأطفال يشاهدون قناة سبيستون، بصفة دائمة وهذا راجع إلى تعلق الأطفال بالقناة. كما أن أغلبهم يقضون أوقات فراغهم في مشاهدة القناة وأن أغلب الأولياء يتركون أطفالهم يشاهدونها بكل حرية بما أنها قناة للأطفال فليس هناك ما يدعو للخوف من تأثيرها السلبي. كما يرى الأولياء أن القناة تساعد بنسبة كبيرة وتعرفل بنسبة ضئيلة لتربية الطفل أي أنها تنفعهم أكثر مما تضر بهم أو تسيء إليهم وتؤثر على تنشئتهم مثل اكتساب معارف جديدة وسلوكيات سيئة مثل العنف. (بن عمر وقول، 2018)

- مريم تواتي(2021)، جامعة مولود معمري تيزي وزو، أنجزت دراسة حول تأثير التعرض للشاشات في مرحلة الطفولة، حيث توصلت الباحثة من خلال دراستها أن تعرض الأطفال بصفة مبكر للشاشات يؤدي لظهور متلازمة التعرض المبكر والمفرط للشاشات (EPEE:Exposition Précoce et Excessive aux Ecrans) كمتلازمة مكثفة ومفرطة والتي تعتبر أثقل نتيجة مقارنة بتأخر اللغة الذي يظهر هو الآخر كنتيجة لهذا التعرض المفرط للشاشات، ففي البداية يظهر اختلال جد خطير في النمو على شكل أعراض خاصة وتختلف من حالة لأخرى، وقد تختفي هذه الأعراض نسبياً أو كلياً من خلال التكفل بالحالة. (تواتي، 2021)

المشكلات التي تمس جانب النمو بسبب التعرض المفرط للشاشات:

تمتد مرحلة الطفولة المبكرة كما يرى الكثير من العلماء والباحثين (أريكسون Arixon، بيركنز Perkins، بياجيه Piagete) من الولادة أو من عمر السنتين إلى سبع سنوات وربما إلى سن المراهقة وتتميز بعدة عناصر، « والتي يمكن أن يكون للتلفزيون دوره في التأثير فيها إيجاباً أو سلباً وهذه العناصر هي:

1. الفردية واستقلالية الأطفال في مواجهة خضوعه للآخرين.

2. الاستكشاف والخيال.

3. اللعب والنشاط العضلي الكبير (كثرة الحركة).

4. نمو المعرفة، اللغة والمفاهيم (العمليات الإدراكية).

5. تطور وتعديل المفاهيم الاجتماعية والمادية والخطأ والصواب.

6. تعلم الارتباط عاطفياً بأشخاص خارج نطاق الأسرة.

وهكذا يمكننا تلخيص مجموعة من الحاجات الأساسية للطفولة المبكرة وهي تتمثل بما يلي:

1. الحاجات العاطفية.

2. الحاجات البدنية.

3. الحاجات العقلية والمعرفية.

4. الحاجات الاجتماعية. (محمد، 2014، 54-55)

وفيما يلي بعد التأثيرات على جانب النمو:

- انخفاض الصحة العقلية للمراهقين بعد حوالي ساعتين من التعرض لها بالنسبة للفتيات، وأربع ساعات بالنسبة للأولاد ما يؤدي لشعورهم بالحزن والعصبية والدوار وآلام في المعدة والظهر. (60 دقيقة من الحركة تقاوم التأثير السلبي لوقت الشاشة عند الأطفال، (mubasher.aljazeera.net/news/health/14-01-2022)

- إمكانية حدوث تغير في البنية الجسمية وقوة الحواس كالسمع والبصر، الخصائص الفيزيولوجية وحتى العقلية للشخص. (أم الغيث، 2021)

- المساهمة في ميل الأطفال إلى العزلة.

- تزايد ظاهرة تعسر نطق الأطفال إلى سن متأخرة وظهور أعراض طيف التوحد وتششت الإنتباه جراء ملازمة الأطفال لشاشة التلفاز خاصة من هم أقل من ثلاث سنوات.

- حسب الخبير مانفريد شبيتسر رئيس قسم الطب النفسي في مستشفى أولم الجامعي بألمانيا صرح لمجلة فوكوس الألمانية بأن وضع الطفل أمام جهاز التلفاز أو الأجهزة الرقمية يثبط من التطور اللغوي لدى الأطفال، هذا ما أكدته أحدث الدراسات الطبية الفرنسية التي حذرت من جلوس الأطفال أمام التلفاز لفترات طويلة، وذلك بما له من أثر على تأخير قدراتهم على الكلام حيث توصلوا إلى أن نحو ربع الأطفال من الذكور أو طفلة من بين كل سبع إناث يعانون من مشاكل في التحدث، كذلك يؤدي أيضا لوجود اضطرابات في النوم وضعف في التركيز. (هل التلفاز جريمة أمام الأطفال والرضع والمتأخرين في النطق والكلام، <http://www.ibrahimrashidacademy.net>)

- ظهور مجموعة جديدة من الإصابات المتعلقة بالجهاز العظمي والعضلي نتيجة الحركة السريعة المتكررة، كما أن الجلوس لساعات طويلة أمام الحاسوب أو التلفاز واللوحات الرقمية والهواتف الذكية، يسبب ألما حادة في أسفل الظهر دون أن نسي الأضرار التي تتسبب لإصبع الإبهام ومفصل الرسغ، نتيجة لتثبيتهما بصورة مستمرة.

_ كما ان فترات استخدام الألعاب الإلكترونية الطويلة تؤثر على عملية النمو، وتعيق مراحل تطوره لدى الأطفال، ونتيجة الإجهاد فإنها تسبب ارتفاع نسبي في ضغط الدم ومعدل غير اعتيادي لنبضات القلب دون نسيان الأمراض المتعلقة بالزيادة المفرطة في الوزن (السمنة) والتي بدورها تخلف تأثيرات سلبية على الصحة البدنية والنفسية للتلميذ.

- تأثيرات سلبية على الرؤية، فمن فرط إجهاد العينين، هذا بدوره يؤدي إلى حدوث احمرار وجفاف وحكة بالعين وكلها أعراض تعطي الإحساس بالصداع والشعور بالإجهاد البدني وأحيانا بالقلق والتوتر والاكنتاب. (العطري و ميهوبي، 2021)
- القواعد الأساسية للصحة البصرية غير متبعة عند مشاهدة التلفاز، كما نلاحظ الأطفال يقربون كثيرا من التلفاز، هذا ما يجبر العضلات الهدبية المسؤولة عن تحذب الجسم البلوري على القيام بجهد أكبر، إن التعب البصري الناجم عن ذلك يضعف قدرة العين وقد يؤهب لحدوث خلل مزمن في الرؤية. (حتاحت، 2008)

المشكلات التي تمس جانب السلوك بسبب التعرض المفرط للشاشات:

تأثير العنف التلفزيوني على الأطفال:

« أجريت في الولايات المتحدة عام 1998 دراسة مسحية على عينة عشوائية (527 عينة) من الوالدين الذين لديهما أبناء تتراوح أعمارهم بين 2-17 سنة لمعرفة عادات العائلة التي تستخدم وسائل الإعلام مثل التلفزيون والسينما والفيديو والحاسوب وألعاب الفيديو والأنترنت والموسيقى والإعلام المطبوع، وقد أظهرت الدراسة بعض النتائج المتعلقة بالتلفزيون والعنف وهي: 57% من الآباء وافقوا/ وافقوا بشدة على أن أطفالهم يتأثرون بالعنف الذي يشاهدوه في الأفلام التلفزيونية،... وهناك أربعة أنواع من العنف التلفزيوني وهي:

1. العنف الذي لا يلقى أي جزاء، هناك حوالي ثلث برامج التلفزيون مثل المسلسلات البوليسية والأفلام، فإن الشخصيات السيئة لا تلقى أي عقوبة.

2. العنف الذي لا يرافقه الآلام، وهناك حوالي نصف ما يقدمه التلفزيون من أحداث العنف تمر دونما أذى وألم نفسي أو بدني.

3. العنف البطولي، حوالي 40% من الأبطال الذين يقترفون العدوان هم شخصيات تقوم بدور البطولة وهي جذابة ومحبوقة.

4. العنف الذي يعقبه السرور، وهو نوع سائد في أفلام الكرتون الذي يقود إلى نوع من الضحك مما يفقد الأطفال الإحساس بجدية العنف إذ أنه يرى شيئاً مرغوباً وبدون ألم. «.

« من البرامج التي صنفت بأنها درجة عالية من العنف ما يشاهده أطفالنا يوميا أمثال برامج توم وجيري، وبومباي، وباتمان، وطرزان وسكوبي دو.

ذكر المعهد القومي للإعلام والعائلة أرقاماً مفزعة حول مشاهدة الأطفال للعنف التلفزيوني تتمثل فيما يلي:

مع مرور الزمن سيشاهد الأطفال (الذي يشاهد ما بين 2-4 ساعة يوميا) سيرتك المرحلة الابتدائية وقد شاهد 8000 حالة قتل أو أكثر، 100000 مشهد عنف، وحين يصل الأطفال سن 18 سنة سيكون قد شاهد في المتوسط 200000 مشهد عنف من بينها 40000 حالة قتل. « (محمد، 2014، 77-78)

- من السلوكيات الناجمة عن استخدام الهواتف الذكية نجد التعامل بالمهارات المكتسبة ثم تليها السلوك العدواني والاضطرابات النفسية والتكاسل. (فول، 2021)

- تعرض الأطفال لمحتوى ضار وعنيف.

- كذلك من تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوكيات الأطفال نجد عدم السماع لحديث الآخرين منهم الأولياء.

- ظهور أمراض نفسية كالقلق، عدم تقبل الانتقادات، السلوك العدواني، الانطواء، الخلط بين الواقع والخيال، إضافة لتثبط النشاط العضلي والبدني للطفل وتجعله أكثر خمولا. (العمراوي وتمرابط، 2021)

- انعزال الفرد عن محيطه الاجتماعي، مما يسبب له صعوبة في التعرف على ذاته والخجل من الآخرين وكيفية التعامل معهم.

- قلة التواصل الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة يقلل من معرفة الوالدين لطبيعة الأبناء (التلاميذ) واحتياجاتهم، مما يسبب مشاكل أسرية حيث أن الساعات الطويلة التي يقضيها التلميذ وراء الشاشات الإلكترونية تقلل من الساعات المخصصة للدراسة، فتؤثر سلباً على تحصيل التلاميذ الدراسي.

- انتشار ظاهرة العنف بين الأطفال نتيجة تقليدهم لأدوار العنف التي يشاهدونها. (العطري وميهوبي، 2021)

- قلة النشاط الجسمي والحركة وفقدان الطفل للحياة والنشاط حيث يضيق الطفل أجمل لحظات طفولته كما يعرض صحته للخطر، فتعرضه المفرط للشاشة يؤدي لضعف ذكائه العملي، النوم القليل، التغذية دون نظام، زيادة في الوزن، كذلك نقص الهواء وعدم التعرض للحرارة والبرد والعوامل الطبيعية يضعف مقاومته للأمراض لأن خطوط دفاعه المناعية ضعيفة (حتاحت، 2008)

مراحل تأثر الطفل بالتلفزيون:

نتعرف فيما يلي على صلة التلفزيون بهذه الحاجات وبما يحققه من تأثيرات على تنمية وبناء شخصية الأطفال وثقافته.

ففي دراسة نشرتها مجلة طب الأطفال الأمريكية عام 1994 أجراها روبرت سيج ووليام ديتز Dietz William & Robert Sege حول تأثير مشاهدة العنف التلفزيوني على الأطفال، رأى الباحثان أن الطفل يكون في سنواته طفولته الأولى حساساً ومنفتحاً لأي حافز في بيئته، ولكنه غير قادر على تنقيتها كما يفعل الكبار، أي انطباعات حسية يختبرها الطفل فإنها ستنبني في أنظمة حواسها. فترك الرضيع لينام أمام التلفزيون أو الطفل ذو العامين ليشاهد الصور المتدفقة عبر الشاشة الإلكترونية فإنها ستنفذ إلى أعماقه. ومن المهم أن يتعلم الرضيع والطفل كيف يستخدم حاسة البصر، وكيف يتفوه الكلمات وذلك بالتفاعل مع استجابات الناس من حوله وهذا ما لا يحققه التلفزيون» (محمد، 2014، 56-57)

« أظهرت دراسة أخرى بأن الأطفال يقضون في مشاهدة التلفزيون في المتوسط 25 ساعة أسبوعياً، وسبع ساعات ألعاب أو فيديو، وأربع ساعات أسبوعية مع الأنترنت. ويقضي الأطفال المراهقون مع التلفزيون ما بين 21-28 ساعة أسبوعياً وهذا أكثر من أي نشاط آخر باستثناء النوم » (محمد، 2014، 64)

« تحدث آلدريتش Aldrich عن أربعة أنماط من التأثيرات السلبية للتلفزيون على سلوك الشباب والصغار والتي تشمل:

1- الأفكار المحرفة عن الواقع، حيث يتمثل دور وسائل الإعلام بخصوص تشويه الواقع فيما يلي:

(أ) تشويه الواقع بتبسيطه، أو تضخيمه، أو تجاهل القضايا المثيرة للجدل حول التغيير الاجتماعي.

(ب) تلعب دوراً محافظاً بخصوص الاتجاهات، والقيم، والمعتقدات، بطريقة مسطحة.

(ج) تزويد الإنسان بعالم خيالي حيث تصبح أحلام المرء كأنها حقيقة.

2- مرض الثلاثين دقيقة: تستند فكرة هذا التأثير على حل المشاكل بمدة بسيطة، سواء أكانت هذه المشاكل شخصية، أو وطنية، أو دولية، حيث يوجد دائماً حل لكل مشكلة معقدة، ومن ثم فإن التغيير النفسي يمكن أن يتم بسهولة وبمحاولة واحدة. ومن أسوأ التأثيرات المتراكمة لـ (مرض الـ 30 دقيقة) تعزيز فكرة النجاح الفوري. ومن ثم تصبح المعادلة النظرية لهذه المسألة كالتالي: مشكلة واحدة + محاولة واحدة = نجاح فوري. فعندما ينمو الصغار مع وسائل الإعلام، ويوظفون هذه الأفكار السطحية دون أن يعرفوا عمق عواطفهم، ومن ثم يعملون على العيش بناء عليها. ومثل هؤلاء لن ينجحوا بسبب مشكلاتهم العاطفية، لأنها تخضع للتغيير السريع، ولأن حل المشكلات المعقدة ليس سهلاً تحقيقه كما يتم في التلفزيون.

3- تأثير البيت الساخن: وهو يعني دفع الصغار إلى عالم النضج، بشكل أبكر مما يمكن أن يتحملة نموهم العاطفي.

ذلك لأن المشاعر ليست كالكهرباء يمكنها أن تسري في ثوان قليلة. ولا يعني حصوله على معلومات عن عالم النضج (عالم الكبار) مقدرتهم على استخدامها بحكمة. ولذا فإن تعلم الفرق بين التفكير والعاطفة هو أفضل السبل للسيطرة على تأثير البيت الساخن، بحيث لا يسيطر هذا التأثير على المرء واكتساب هذا النوع من السيطرة يعطي المرء الحرية الحقيقية للاختيار.

ويدفع هذا التأثير المرء - إذا كان صغيرا- إلى التصرف على أنه كبير، وعلى العكس إذا كان المرء كبيرا فإنه يتصرف وكأنه صغير، مما يجعل الحياة صعبة بالنسبة للجميع.

4- توقع الترفيه المحترف باستمرار في الحياة:

يتدفق يوميا الترفيه المحترف إلى حياتنا، مما يزيد القدرة على تقييم الأداء في المعروض. ومع مرور الوقت، فإن المرء لا يتوقع فحسب أن يجد دائما الترفيه، بل يتوقعه ترفيها احترافيا ذا مستوى عال، لذا فإن الأطفال عندما يشاهدون البرامج التعليمية مثل "افتح يا سمسم" و"المناهل" أو غيرهما، تقوم بوظيفة تعليمية تهيء الأطفال إلى المدرسة إلا أن لها تأثيرا جانبيا آخر وهو الترفيه الذي يُعلم. ومن ثم يذهب الطفل إلى المدرسة وهو يتوقع الترفيه في المدرسة.» (محمد، 2014، 64-67)

الأطفال في مراحلهم العمرية تختلف رؤيتهم لما تقدمه شاشة التلفزيون، فهناك اختلافات بين كل مرحلة عمرية وأخرى، فتصنف الرؤية على النحو التالي:

- الأطفال من سن 3 أشهر حتى 3 سنوات:

الطفل في هذه المرحلة ينجذب إلى الضوء والحركة التي تمارس أمامهم في شاشة التلفزيون ولا يعونها ولا يفهمونها.

- قد يتعرف على الأصوات والشخصيات التي تتكرر رؤيته لها بعد مرور وقت.

-لا يفهم الحوارات التي تقدم على الشاشة.

- يقلد ما يسمعه وما يراه في الشاشة مثل التصفيق خاصة إذا قام الآباء بالتصفيق معه.

- الطفل يتعب من مشاهدة التلفزيون في هذه السن العمرية وقد نجده ينصرف عن مشاهدته.

- الأطفال من سن 3- 5 سنوات (ما قبل المدرسة):

- الطفل في هذه المرحلة يركز على الجوانب المرئية ولا يهتم بالقصة.

- الطفل في هذا السن عاشق للكرتون، ويستمتع بها بل ويفهم أنها مخصصة لسنهم الصغيرة.

- لا يستطيع التفريق بين الخيال وبين ما هو واقعي، وذلك اعتمادا على الخيال المقدم.

- لا يستطيع الطفل فهم الأحلام أو الأحداث عند سردها من القديم إلى الحديث.

- الطفل يخاف من الصور المرئية المخيفة وتظل في ذاكرته لوقت طويل.

- الطفل يحاكي ويقلد ما يشاهده.

- الإعلانات تشد الأطفال في هذه المرحلة العمرية لألوانها المبهجة والحركة والموسيقى التي توجد فيها.

- الأطفال أكثر من 5 سنوات (سن المدرسة):

- الطفل في هذه المرحلة العمرية من الممكن أن يتابع حبكة درامية بسيطة ويفهم الأحداث المقدمة في القصة بل ويربطها ببعضها البعض.

- يعتمد الطفل في هذا السن بصورة ليست كبيرة على الصور المرئية لفهم المعنى.

- يشاهد الأخبار المقدمة في التلفزيون على أنها عامل مثير للخوف بالنسبة له.

- أفلام العنف لها تأثير أكبر على الأطفال في سن المدرسة، فهي تحمل رسالة قد لا يعيها الطفل وهو أنه من حق البطل استخدام العنف للانتصار على الشر طالما أن ذلك لتحقيق الخير.

- الإعلانات لها تأثير على كل المراحل العمرية وليس الصغار فقط. أما الإعلانات الموجهة للأطفال من سن 5-8 سنوات هي تلك التي تركز على الأطعمة واللعب، وقد تصيب هذه الإعلانات الطفل بعدم السعادة لعدم اقتنائه اللعبة التي يقدمها الإعلان وبالتالي حالة من عدم الرضا. (كيف يرى الأطفال بمختلف أعمارهم التلفزيون، <http://www.feedo.net8:37,2018-05-09>)

جوانب التأثير السلبي للتلفزيون على الأطفال:

1. استهلاك الوقت مما يؤثر على نشاطات أخرى أكثر أهمية مثل القراءة، واللعب، والاستماع للراديو، والنوم، والمناقشة وغيرها.
2. إن مشاهدة التلفزيون تسلب من الأطفال الوقت الذي كان يجب أن يخصص في اكتساب تجارب وخبرات مباشرة من الحياة.
3. إن النماذج التي تخلقها مشاهدة التلفزيون ليست نماذج تحتذى فمعظمها مبسط بهدف الملائمة بين عنصري الربح والترفيه قبل كل شيء.
4. إن الصور الذهنية التي تخلقها البرامج التلفزيونية يمكنها أن تترك صورا ذهنية مشوهة عن حقيقة العالم الخارجي.
5. إن التعرض لبرامج الكبار يؤدي إلى زوال الحدود بين ثقافة الكبار وثقافة الصغار مما يؤدي إلى اقتحام الأطفال عالم الكبار قبل الأوان ودون أن تتوافر لديهم أسباب الحماية والحصانة.
6. نوعية استخدام اللغة وسوء استخدامها في التلفزيون تؤدي إلى سيادة لهجات محلية على حساب اللغة الفصحى، ومع سوء استخدام اللغة، فإن بعض التعابير تتردد على الألسنة وتصبح جزءا من حصيلة الأطفال اللغوية.
7. التعرض لمشاهدة برامج العنف يشجع على سلوك العنف لدى الأطفال. (محمد، 2014، 84)

مشاهدة التلفزيون واكتساب المهارات اللغوية والتعليمية والقدرات المعرفية:

« من الناحية اللغوية، فالتلفزيون له أثر على تكوّنها ونموّها عند الطفل، وبخاصة إذا ما عرفنا أن النمو اللغوي عند الطفل مرتبط باستماعه إلى كلام الآخرين في المرحلة الأولى من تعلمه اللغة.

وقد أثبتت الدراسات التربوية أن من أبسك الطرق لاكتساب الطفل اللغة، هي إقامته في سنوات حياته الأولى علاقات ثابتة بينه وبين المحيطين به مباشرة. لذلك فالتلفزيون قد يكون واحدا من العوامل التي تؤثر في تأخر تعلم اللغة، وعدم انتظام نموها عند الطفل في المرحلة الأولى من حياته. فالبرامج التلفزيونية لا تزال غير مؤهلة لتأمين إيصال الكلام إلى مسمع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك بسبب تعدد الأشخاص المتحاورين في المشهد المعروض، والسرعة النسبية التي يجري فيها الحوار. كما أن التلفزيون غير مؤهل في تثبيت اللغة ونموّها وتطورها، لأن المحادثة الحوارية

المطلوبة بين المتكلم في التلفزيون والطفل غير موجودة. وهذا الجانب السلبي يتحوّل إلى سلبية مؤثرة مع أسباب أخرى فسيولوجية تؤثر على انطلاق النطق السليم والمبكر عند الطفل.

وفي هذا المجال أكدت الدراسات الإعلامية والفيزيولوجية، ومنها أبحاث ماري دبين، وبنتيجه المراقبة المخبرية، أن الأطفال في المرحلة الأولى لنموهم أي في المرحلة الحسية، لا يتعلمون من التلفزيون شيئاً يذكر في الجانب اللغوي. « أبو معال، 2006، 104)

يشمل اكتساب المهارات اللغوية والتعليمية مجال تعلم اللغة والقراءة والأداء الدراسي وصلتها بمشاهدة التلفزيون:

1. اكتساب مهارة اللغة: يرى العديد من الباحثين أن المشاهدة الزائدة للتلفزيون لها تأثيراتها على الطريقة التي بها تنمو عقول الأطفال. ومن بين هذه التأثيرات ما يلحظه المرء في جانب اكتساب الطفل للغة، ففي السنوات الأولى المبكر حيث يكون الدماغ مطواعا وحساسا، فإن مشاهدة التلفزيون تطيل في الوظائف المهمة للجانب الأيسر للدماغ مما يسبب بحالة ما يشبه النشوة، فحينما يشاهد الطفل أكثر من 20 ساعة أسبوعياً فإن التلفزيون سيثبط هذا جدياً نمو الوظائف اللفظية والمنطقية للجانب الأيسر للدماغ. ويتم إعاقة النمط الذي يحتاجه الدماغ لنمو اللغة بمشاهدة التلفزيون أثناء هذه المرحلة اللغوية الحساسة للطفولة، وقد يكون أكثر صعوبة اكتساب اللغة فيما بعد.

2. اكتساب مهارة القراءة: يمكن أن يؤثر التلفزيون على اكتساب الأطفال لمهارة القراءة المبكرة بطريقتين:

(أ) القراءة بطلاقة تأتي فقط من خلال التدريب ومعظم الأطفال يحتاجون إلى تدريب متكرر لمهارات القراءة قبل أن تصبح القراءة متعة. وفيما يحل التلفزيون محل الوقت الذي من المفترض أن يقضيه الأطفال في التدريب على القراءة يتأخر اكتساب الأطفال لمهارة القراءة.

(ب) وحينما يشاهد الأطفال أفلام الكرتون والبرامج التلفزيونية الأخرى فإنه على الأغلب أن يقضي وقتاً أقل مع الكتب والوسائل المطبوعة الأخرى. « (محمد، 2014، 67-69)

« وجدت دراسة أمريكية شاملة شاملة – على المستوى القومي – أن التلاميذ وأطفال المدارس الأكبر سناً يقضون في مشاهدة التلفزيون أربعة أضعاف ما يقضونه مع واجباتهم المنزلية وأن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون كثيراً (أكثر من 3-4 ساعات يومياً) هم الأقل من حيث مهارات القراءة. وفي دراسة أخرى ظهر أن وجود التلفزيون خلفية أثناء عمل الواجبات المنزلية والدراسية يتدخل في عملية التركيز على المهارات والمعلومات. « (محمد، 2014، 71)

3-النطق والكلام:

« ودلت هذه الدراسات أن علاقة التلفزيون في تعليم النطق ونمو اللغة عند الطفل تظهر في العمر ما بين ثلاث سنوات وأربع سنوات.

فقد ثبت أن الطفل في هذه السن يستوعب 20% من مسار الأحداث الواردة في البرامج التي يشاهدها، ويستطيع أن يتابع عشرين فعلاً أو حركة كاملة متلاحقة، في حين أنه لا يستطيع أن يستوعب في الذاكرة أو يستفيد بواسطتها أكثر من ستة أفعال أو حركات كاملة.

كما أشارت هذه الدراسات والتجارب التربوية إلى أنه من الخطأ اعتبار الإكثار من مشاهدة برامج التلفزيون يؤدي إلى التعطيل الكلي لفاعلية الدماغ، بل لابد من تأثير نسبي ومحدود. وهذا لا يعني أن بعض نواحي النمو الدماغي قد لا تصاب بالخلل نتيجة أسباب قد تحدث في مراكز معينة في المخ، قد تؤدي إلى تأخير في النطق أو فقدانه أحياناً. ولذلك فالمشاهدة المكثفة من قبل لبطل للتلفزيون قد تؤدي إلى عاملين سلبيين هما:

أ- الاكتفاء بالاستماع إلى الكلام من جهة واحدة، وهذا يؤدي إلى أن الطفل لن يفهم منه إلا نسبة ضئيلة، ولن يحتفظ في ذاكرته إلا بنسبة ضئيلة جداً منه.

ب- إن الانشغال عن تحريك جهاز النطق والحوار الكلامي والمنطقي أثناء مشاهدة التلفزيونية المكثفة، يؤدي إلى ضعف في مراكز استقبال الكلام، وهذا يعني حدوث اضطراب في عملية النطق، ويمكن أن تتأخر عن الحد الطبيعي الذي يفترض أن يكون في مرحلة معينة من مراحل الطفولة التي يستقبل فيها الطفل، أو يشاهد البرامج التلفزيونية المخصصة له. « أبو معال، 2006، 105)

« دراسة كان هدفها استجلاء العلاقة بين مشاهدة التلفزيونية ولغة الكلام لدى أطفال ما قبل سن المدرسة، كشفت عن علاقة عكسية بين وقت المشاهدة والأداء في اختبارات النمو اللغوي، فقد أظهر الأطفال الذين شاهدوا التلفزيون بكثرة في المنزل مستويات لغوية متدنية. « (وين والصبحي، 1999، 61)

4- بعض القدرات المعرفية :

أ) التخيل :

« هناك أثر واضح للتلفزيون في جوانب نمو شخصية الأطفال، منها أن الطفل الذي يقضي وقتاً طويلاً أمام شاشة التلفزيون، قد يؤدي به ذلك إلى تخلف في قدراته على التصور والتخيل والإبداع والابتكار، وهذا مما يتناقض عادة مع المطالعة التي تكسب الأطفال النظر إلى الصور المقروءة التي تمثلها الحروف، مما يؤدي إلى استيعابها وفهم مدلولاتها الفردية والجماعية، والكفل عندما يقرأ ويطالع الكتاب يتمتع بقدرة على التخيل الحرّ في استخلاص الصور والمعاني والمفاهيم من خلال الحروف والكلمات والتراكيب.

وهذه التخيلات والتصوّرات هي التي تنمي حركة الفكر والعاطفة والشعور، أما خلال مشاهدة الطفل للتلفزيون، فإنه ينظر إلى صور جاهزة في إطارها العام وفي تفاصيلها التي تكون معدّة من قبل خبراء في النص والديكور والتصوير والإخراج والصوت فتبدو وكأنها هي الأكمل والأفضل والأسهل، فيأخذها الطفل كحقيقة مسلّمة، لا تحتاج منه التفكير والتخيل والتصوّر، مما يبطل في تنمية حركة الفكر والتخيل عنده. « (أبو معال، 2006، 103-104)

يرى بيرس Pearce أن التلفزيون يقضي على قدرة التخيل لدى الأطفال حيث يقوم بتزويد الرضيع و الطفل بفيضان من الصور في الوقت الذي من المفترض أن يتعلم دماغه صنع الصور في داخله من خلال القصص التي يسمعها من والديه والناس من حوله، « ولذلك فإن الطفل الذي لا يستطيع التخيل فإنه لا يستطيع التعلم بشكل جيد، وقد أظهرت الدراسات الحديثة بأن الأطفال غير الخياليين يميلون للعنف أكثر من الأطفال الخياليين وذلك لأنهم لا يستطيعون تخيل بديل مناسب عندما تواجههم المشكلات، أو معلومات حساسة يمكن أن تهددهم أو تهينهم، أو عندما تصلهم معلومات غير سارة أو غير مجزية « (محمد، 2014، 76)

(ب) الفهم:

« إن عددا من الدراسات الخاصة بفهم الأطفال الفعلي للمادة التلفزيونية يخلص إلى أنه في الوقت الذي يستمتع فيه الأطفال حقا بمشاهدة برامج معينة أعدت خصيصا لمجموعتهم العمرية، وقد يكونون في حالة تنبيه تام أثناء المشاهدة، إلا أن فهمهم لما يحدث على الشاشة ضئيل جدا في الواقع.» (وين والصبحي، 1999، 53)

الأنشطة الأولية الموصى بها للحد من أخطار استخدام الإنترنت على الأطفال:

-الحكومات:

دعم خدمات حماية الطفل الأساسية لضمان أن تكون فعالة وأساسية، تدريب العاملين في الخدمات الصحية، التعليمية والاجتماعية على التعامل مع التأثيرات التي قد تتركها جائحة كوفيد 19 على الأطفال، بما في ذلك زيادة الأخطار عبر شبكة الإنترنت والارتقاء بالتوعية والمبادرات التعليمية حول أمان الأطفال حول شبكة الإنترنت وتوفير أرقام الهواتف المخصصة للمساعدة.

-شركات تقنيات المعلومات بما فيها منصات التواصل الاجتماعي:

التحقق من احتواء منصات الإنترنت على تدابير محسنة للأمان والحماية وأن تكون متاحة بسهولة للمريين، الأولياء والأطفال، واستخدام تدابير حماية مدمجة عند تطوير الابتكارات الجديدة.

- المدارس:

تحديث سياسات الحماية القائمة لتعكس الواقع الجديد لتعلم الأطفال في منازلهم وترويج المسلكيات الجيدة على الإنترنت ورصدها لضمان وصول الأطفال المستمر إلى خدمات الإرشاد الاجتماعي التي توفرها المدرسة.

-الوالدون:

التحقق من أن الأجهزة الإلكترونية التي يستخدمها الأطفال مزودة بآخر تحديثات البرامج الحاسوبية وبرامج مكافحة الفيروسات الإلكترونية، والشروع في حوارات مفتوحة مع الأطفال حول كيفية تواصلهم على شبكة الإنترنت، مع من يتعين عليهم التواصل، والعمل معهم لوضع قواعد حول كيفية استخدام الإنترنت ومواعده وأماكن استخدامه. (الأطفال يواجهون مستوى أكبر من خطر التعرض للأذى عبر الإنترنت في جائحة كوفيد 19 العالمية

(unicef.org/ar)

خاتمة:

من خلال عرضنا لأهم الدراسات التي تناولت تأثير الشاشات على نمو الأطفال وسلوكهم خرجنا بعدة نتائج نوجزها في النقاط التالية:

- يعتبر تعرض الأطفال للشاشات بمختلف أنواعها قبل عمر ثلاث (03) سنوات خطر على النمو السليم للطفل وهناك من اعتبره جريمة في حق الطفل
- تعيق مشاهدة الطفل للتلفاز نموه اللغوي خصوصا في المراحل المبكرة التي يحتاج فيها الطفل للتفاعل من أجل تعلم الكلام والتواصل
- المشاهد العنيفة الموجودة في البرامج والألعاب الإلكترونية تنعكس على سلوك الأطفال
- متابعة الأطفال للبرامج المخصصة للكبار يعيق نمو قدراتهم المعرفية نظرا لعدم فهمهم وصعوبة تحليلهم لمحتوى هذه البرامج.

التوصيات:

- إمكانية إنشاء الوالدين لمناطق خالية من التكنولوجيا في المنزل، حيث يضع الجميع أجهزتهم بعيدا بما فيهم الأم والأب.
- ضرورة إزالة الشاشات من غرف الأطفال في الليل مع تحديد وقت الشاشة وفي مقابل ذلك مساعدة الأطفال على الخروج والإستمتاع بالحركة، تنظيم جولات...إلخ
- كما ينصح المختصون بمساعدة الأطفال على رؤية أن الحياة موجودة خارج الجدران الأربعة بعيدا عن الشاشات.
- مساعدة الأطفال وتشجيعهم على إعادة ضبط سلوكياتهم تجاه أنماط الحياة الصحية حتى يتمكن من إنشاء جيل نشط يتمتع بصحة أفضل.
- العمل مع الأطفال لوضع قواعد حول كيفية ومدة إستخدام الأنترنت ومختلف الشاشات.
- تذكير الأولياء دائما بأهمية وقت اللعب من أجل تنظيم وقت الأطفال والتركيز على مختلف النشاطات الجسمية، العقلية كالرياضة، السباحة...إلخ.
- ينبغي على الأولياء تكريس وقتهم للطفل مثلا قراءة القصص واللعب معه بدلا من إرساله لمشاهدة التلفاز.

المصادر:

أ- الكتب:

حسن حتاحت (2008)، مخاطر الشاشة، المملكة العربية السعودية: العبيكان للنشر.

عبد الفتاح أبو معال (2006)، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، (ط1)، عمان: دار الشروق

جميل خليل محمد (2014)، الإعلام والطفل، (ط1)، الأردن: دار المعتر

ماري وين و عبد الفتاح الصبحي (1999)، الأطفال والإدمان التلفزيوني، عالم المعرفة، الكويت

ب- الأطروحات والمقالات:

زبيدة بن عويشة وفطيمة نيبوش (2019)، تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة طفل دون السادسة من وجهة نظر

الأمهات -دراسة على عينة من أمهات الجزائر العاصمة-، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،

الجزائر

ابتسام غانم وكريمة بن صغير (2021)، استخدام الأطفال للشاشات الإلكترونية في ظل وباء كورونا وآثاره على القيم

التربوية من وجهة نظر الأولياء والمعلمين، المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي - سكيكدة، الجزائر

ديعلي ليلي وشودي منوبية (2020)، تأثيرات الألعاب الإلكترونية باستخدام الهواتف الذكية على تحصيل التلاميذ من

وجهة نظر أمهاتهم-دراسة ميدانية لعينة من الأمهات بمدينة تلمسان-، المجلة العربية للتربية النوعية،

جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر

مريم قويدر (2012)، أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال -دراسة وصفية تحليلية على عينة من

الأطفال المتمدرسين بالجزائر العاصمة، جامعة الجزائر3، الجزائر

أسماء باسم وإيمان عبد الرحمن (2017)، التأثيرات السلبية لاستخدام الهواتف الذكية على الأطفال من وجهة نظر

الأمهات: جنين والبادان نموذجاً، جامعة النجاح الوطنية - نابلس، فلسطين

محمد عمر وإلهام مصطفى (2014)، المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة

نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية

المتحدة.

محمد طالب دبوس (2018)، المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالتواصل الأسري من

وجهة نظر الوالدين لدى طلبة مدارس المرحلة الأساسية بمحافظة نابلس في فلسطين، مركز جيل

البحث العلمي، لبنان.

مها الشحروري ومحمد عودة الريماوي (2011)، أثر الألعاب الإلكترونية على عمليات التذكر وحل المشكلات واتخاذ

القرار لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة في الأردن، دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية.

أحمد العطري واسماعيل ميهوبي (2021)، جمعيات أولياء التلاميذ ودورها التربوي في الحد من الإدمان على الألعاب

الإلكترونية لدى التلاميذ، مجلة المحترف لعلوم الرياضة، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8،

العدد 2.

خولة بن عمر و معمر قول(2018)، أثر البرامج التلفزيونية على التنشئة الاجتماعية للطفل من وجهة نظر اولياء الأمور، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي.

ريم فول (2021)، الاستخدام المفرط للهواتف الذكية ودوره في غرس ثقافة ممارسة الطفل للأنشطة الرياضية من وجهة نظر الأولياء، مجلة الإتصال والصحافة، المجلد8، العدد2.

زكية العمراوي ونورة تمرابط (2021)، تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوكيات الأطفال في ظل جائحة الكوفيد19 في المجتمع الجزائري، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد4، العدد1.

عائشة أم الغيث (2021)، الألعاب الإلكترونية والتربية في المجتمع الصحراوي خلال جائحة كورونا"كوفيد 19، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 20، العدد02.

فضيلة تومي وزهية يسعد (2020)، القنوات التلفزيونية المتخصصة وعلاقتها بالسلوكيات العدوانية للطفل ما قبل المدرسة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

Marcelli. A, D. Bossière, M. Ducanda. (2018), **Plaidoyer pour un nouveau syndrome «exposition précoce et excessive aux écrans, Enfances&Psy.**

Meriem Touati. (2021), **l'impact de l'exposition précoce de l'enfant aux écrans du retard du langage au syndrome EPEE**, AL Jamie journal, volume6 /n:2.

ج-مواقع الأنترنت:

كيف يرى الأطفال بمختلف أعمارهم التلفزيون، (09 05, 2018)، <http://www.feedo.net>8:37

هل التلفاز جريمة أمام الأطفال والرضع والمتأخرين في النطق والكلام، (01 06, 2014)، أكاديمية ابراهيم رشيد النمائية، <http://www.ibrahimrashidacademy.net>

(16 شباط, 2022). تاريخ الاسترداد 11 07, 2022، من www.lbcgroup.tv wants to

60 دقيقة من الحركة تقاوم التأثير السلبي لوقت الشاشة عند الأطفال، (14 01, 2022). تم الاسترداد من mubasher.aljazeera.net/news/health/14/01/2022